مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

دور التقويم المستمر في تحسين الأداء المعرفي ودافعية الإنجاز لدى المتعلمين في مادة قواعد اللغة العربية للصف الثاني المتوسط بمحافظة كركوك

المشرف د محمد يوسف عساف
الباحث محمد خضر محمد البياتي
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

مُلخّص الدّراسة

كان الهدف الرئيس من هذه الدراسة معرفة **دور التقويم المستمر في تحسين الأداء المعرفي ودافعية الإنجاز لدى المتعلمين في مادة قواعد اللغة العربية للصف الثاني المتوسط بمحافظة كركوك.**

اعتمد الباحث على التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي للمجموعتين التجريبية والضابطة المتكافئتين ذات الاختبار القبلي والبعدي، وتكونت العينة من(٦٤) طالباً من طلبة ثانوية أبي الدرداء الإسلامية، بمعدل (٣٢) طالب للمجموعة التجريبية ومثلهم للمجموعة الضابطة.

اعتمد الباحث على اختبارين الأول تحسين الأداء المعرفي الذي تكوّن (٣٦) سؤال اختباري، من نوع الاختيار من متعدد، والثاني مقياس الدافعية للإنجاز المؤلّف من (٣٦) فقرة.

وقد تم تحليل البيانات المتحصلة عن طريق استخدام برنامج الحزم الإحصائية، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فرقاً بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في اختبار الأداء المعرفي، فضلا عن مقياس دافعية الإنجاز البعدي، وكذلك في مقياس القبلي والبعدي لدافعية الإنجاز.

الباحث

Study summary

The research aims to identify the role of continuous evaluation in improving the cognitive performance and achievement motivation of learners in Arabic grammar in Kirkuk Governorate.

The researcher relied on the experimental design with partial control of the two equal experimental and control groups with a pre and posttest. The sample consisted of (٦٤) students who were randomly selected from Abu Dadra Islamic High School. continuous assessment, and another control group consisting of (٣٢) students, who studied the same subject in the traditional way.

The researcher relied on two tests, the first is the improvement of cognitive performance, consisting of (٣٦) test items, multiple choice, and the second is the measure of motivation for achievement, consisting of (٣٦) items,

ISSN–2536–0027

verifying their validity and distinction, as well as conducting statistical analyzes for its items.

The data were processed using appropriate statistical methods and showed that there was a difference between the experimental group and the control group in the cognitive performance test, as well as the measure of post achievement motivation, as well as in the pre and post measure of achievement motivation.

researcher

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

المقدمة

مما لا شك فيه أن التدريس عملية تعليمية هادفة تسعى إلى تطور المتعلمين بشكل شامل على جميع مستويات المعرفة والعلوم والتفكير والمهارات وبالتالي فإنّ البيانات الموجودة في ذاكرة المتعلم لا تضيع أو تُنسى.

ونظرًا للانفتاح الهائل للمعرفة الذي شهده العصر الحالي وما ترتب على ذلك من تطورات تكنولوجية واسعة النطاق تغطي جميع جوانب الحياة، من الضروري أن يبحث المعلمون وعلماء التربية والمشرفون والمدرسون في مادة اللغة العربية عن طرق ووسائل لضمان تطوير إنجازات المتعلمين، ولاكتشاف معارفهم وتطبيقها في الحياة الواقعية لمواجهة المشكلات التي يوجهونها في حياتهم اليومية، وهو أحد الأهداف الأساسية التي يسعى صُنَّاع القرار التربوي إلى تحقيقها.

ويتمثل الهدف الرئيسي للدراسة التعرف على **دور التقويم المستمر في تحسين الأداء المعرفي ودافعية الإنجاز لدى المتعلمين في مادة قواعد اللغة العربية للصف الثاني المتوسط بمحافظة كركوك**، ولدراسة هذا الموضوع تم وضع خطة يمكن اعتبارها منسجمة مع موضوع البحث تشرح أغلب القضايا المطروحة فيه، عليه قسمت البحث إلى قسمين.

القسم الأول: ينقسم على فصلين تضمن **الفصل الأول:** الإطار العام للدراسة.

وجاء **الفصل الثاني** بعنوان: الإطار النظري للدراسة وقد تضمن مبحثين، **المبحث الأول:** التقويم التربوي والتقويم المستمر، أما **المبحث الثاني**: فقد تضمن دافعية الإنجاز.

أمَّا القسم الثاني: الإطار الميداني فينقسم إلى فصلين، **الفصل الثالث**: فقد خُصص لمنهجية البحث وإجراءاته.

والفصل الرابع: خُصص لعرض نتائج الدراسة وتفسيرها فضلا عن عرض الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

من المعروف أن المنهج التربوي المتبع في العملية التربوية هو الخطوة الأولى في تطبيق المنهاج المدرسي، وهو الاختبار الأساسي الأول لفهم مدى ملاءمة أهداف ومحتوى المنهج، والمتعلم الذي تَم تطوير المنهج له.

هناك العديد من الأسباب لانتقاد وسائل التعليم التقليدية، أهمها الأداء الضعيف؛ وذلك لأنها تكتفي بالتلقين والتفسير من جانب واحد، أي المدرس، وتفاقم المشكلة بسبب لا يدرك العديد من مدرسي المرحلة المتوسطة والعديد من المواد التعليمية، وخاصة اللغة العربية، أنهم يستخدمون استراتيجيات ضعيفة في

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وقت متأخر جدًا في التعليم، فهم يعتقدون أن منهجهم هو الأساس الصحيح للتدريس التربوي، وهو أمر مهم للتعرف على صعوبة المشكلة وتحسينها، وكان لمستويات تحصيل الطلاب تأثير كبير.

كما يشير الباحث إلى أن المتعلم لا يؤدي المسؤوليات والواجبات الموكلة إليه بشكل صحيح، لذلك يواجه معظم المعلمين عدم كتابة أو تحضير المتعلم للواجبات المنزلية والصفية بالشكل المطلوب، وهذا يقودنا إلى الاستفسار عن أسباب هذا الكسل المستشري بين الطلاب وقلة اهتمامهم بمواكبة الفصول الدراسية أو المسؤوليات والواجبات اليومية كونها جزء من التقويم المستمر.

وهذا يقود الباحث للبحث عن استراتيجيات ونماذج تعليمية جديدة من خلال الخبراء والمختصّين في المجال التعليمي لتنشيط الطالب وإشراكه في العملية التعليمية، ومما يجعله النقطة المحورية في العملية، بخلاف ذلك يكون دوره سلبياً، لأنه يتلقى المعلومات من دون إشراكه.

لذا فإنّه من الضروري إيجاد طرق واستراتيجيات تعتمد بشكل أساسي على المتعلم، ولاسيما أنّ الأساليب التقليدية عفا عليها الزمن مع متطلبات المرحلة الحالية ومواكبة الدول المتقدمة، ولأنّ التغيرات في المتعلم وأفكاره ومجالاته توفر للمتعلم العديد من الفرص للتعبير عن طاقته وإمكاناته العلمية.

نتيجة لذلك، يرى الباحث أنّه من الصعب على المعلمين الاعتماد على التدريس الكلاسيكي، إذ يكون المعلم هو الموجه في العملية التعليمية، مما يؤدي إلى حالة ذهنية شاردة أو عدم مبالاة بتعلم المتعلم؛ لأنّ المعلم هو الذي يدير الفصل.

معلوم أنّ التَعليم من أهم ركائز المجتمع إذ إنّه يؤثرُ على النّاس اجتماعياً ويساعدهم على تكوين عقلية لمستقبلهم، لذلك من المهم أنْ يكون للأفراد هدف في الحياة، وكذلك أن تتغير أفعالهم نحو أهداف معينة، كما أنّه يساعُد النّاسَ على تعلم أشياء جديدة من خلال معايير القياس التي تم تطويرها مِن خلال البحث، وتساعد هذه المعايير النّاس على تغيير سلوكياتهم في الاتجاهات المرغوبة.

يغيِّرُ التعليم بشكلٍ كبيرٍ حياة الفرد والمجتمع ككل، ويؤدّي إلى زيادة الذَكاء والتطوير والتقدم نحو معايير أعلى، ودفع هذه المجتمعات إلى التركيز بشكل أكبر على التعليم، وأصبح واضحًا في مراحل البناء الاقتصادي والتحول الاجتماعي، وقد أدى ذلك إلى تغييرات ثورية في الفكر والعمل.

كانت القضية المطروحة هي الاستخدام المتكرر لتقنيات الحفظ من قبل المعلمين التي تهمل التطور المعرفي لطلابهم والتقدم التعليمي لصالح حفظهم فضلا عن ذلك، يفتقر المعلمون إلى الاهتمام بتقويم أداء طلابهم واستخدام هذه المعلومات لتدريس درسهم وبالتالي، يؤدي هذا إلى اتساع الفجوة بين المعلمين وطلابهم.

إنّ التطورات التي يشهدها العالم اليوم على الأصعدة جميعها، ويوجب على البلدان أن تواكب هذه التطورات الجارية في ميادين الحياة جميعها، ولا سيما ميدان التربية والتعليم التي لها الأثر الأساسي في بناء مجتمع متحضر وواعٍ، ومواكبة التطورات التي تحدث في العالم.

كما إن التربية المعاصرة لا تعدُّ مجرد عملية تزويد الطالب بمقدار ثابت ومحدد من المعلومات؛ بل تمكينه من التعلم بنفسه وتنمية قدراته على كيفية توظيف المعرفة في حياته، لذا يجب أن تكون تربية الطالب شاملة متكاملة من جميع الجوانب، ومستمرة؛ استمرار الحياة ولا تحدد بمدة زمنية معينة وإنما تشمل حياة الفرد بكاملها، وتشترك فيها مؤسسات ووسائل متعددة، مثل: المدرسة والأسرة والمجتمع، وما من أمة تسعى؛ لتتبوأ مكانة مرموقة بين الأمم، إلا وأولتِ العمليةُ التعليمية اهتماماً بالغاً؛ لتتمكن من بناء جيلٍ واعٍ سائر في ثقافته قادر على التكيف مع التقنية الحديثة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والنظرة التقليدية إلى طرائق التدريس وأساليبها ونماذجها تعدُّ وسيلةً من وسائل إيصال المعلومات للمتعلمين؛ لأنّ النظرة إلى التعليم أنه عملية نقل المعلومات من الكتب أو مّا بعقل المعلم إلى عقل المتعلم.

أمّا النظرة الحديثة فتعدُّ طرائق التدريس وأساليبها ونماذجها وسائل تنظيم المجال الداخلي والخارجي الذي يحيط بالمتعلم كي ينشط ويغير من سلوكه، ويبدو من الأفضل استعمال مختلف الطرائق والأساليب فلا ينبغي الاعتماد على طريقة واحدة. (شحاته، ١٩٩٨، ص٩٧).

عقدت وزارة التربية في جمهورية العراق ندوة حول التعليم عام (١٩٩٣) ركزت على تحسين الأساليب التعليمية واستخدام النماذج الحديثة لتحسين تفكير الطلاب. (وزارة التربية، ١٩٩٥، ص١٠-١٥).

وتؤكد الاتجاهات الحديثة في التعلم دور المتعلم في تحمل مسؤولية تعلمه، وأن تبني هذه المسؤولية بهم زيادة في قدرة المتعلم على استحضار الخبرات المخزنة في الذاكرة ومراقبته لأدائه النماذج والاستراتيجيات المستخدمة التي تسهل عملية إدماج الطلبة في التعلم.

كما أنّ العلماء التربويين يؤكدون على ضرورة رفع مستوى التحصيل؛ لأنّ رفع مستوى التحصيل أصبحت غاية من الغايات الأساسية لمعظم السياسات التربوية في العالم وهدفاً أساسياً تسعى المناهج لتحقيقه ومنها سياستنا التربوية ومناهجنا المتبعة في دولنا.

من خلال الاستمرار في البحث عن نهج ناجح للتعليم في ثانويات الإسلامية، لفت انتباه الباحث (التقويم المستمر) لأنه مستخدم جيدًا في بلادنا العربية ومن المرجح أن يكون مهمًا للغاية؛ لأنه يكمل معرفة المتعلمين ويزيد أيضًا دافعهم للتعلم.

تعدُّ اللغة العربية من أعظم اللغات؛ لأنها لغة القرآن الكريم، وتحتوي على كلمات قواعد عديدة تميزها عن لغات العالم الأخرى، كما تساعد على إثراء الكلام وجعله أوضح وأجمل، وأن التعليم من أهم المجالات فغالباً تحتاج باستمرار إلى اللغة العربية؛ لإتقانها حتى يتمكن الطلاب من الاستفادة من المعلومات المقدمة لهم، فمن الضروري استخدام العديد من طرق تدريس اللغة العربية، لزيادة كفاءة التدريس ومستوى تحصيل المتعلمين في الثانويات الإسلامية في هذا الموضوع، ولاسيما مادة قواعد اللغة العربية؛ إذ إنّها مرتبطة باللغة العربية ومن أهم فروعها، مبينة أساسياتها وأركانها وقواعدها والطريقة الصحيحة للتعلم.

ويرى الباحث أنّ التقويم المستمر للمادة وتطبيقها في تدريس اللغة العربية وقواعدها موضوع يحتاج إلى مزيد من الدراسة في العراق ولاسيما في مراحل المتوسطة، بسبب صعوبة بعض مواد قواعد اللغة العربية وحاجة المدرسين في ثانويات الإسلامية إلى استخدام الأساليب المفيدة لزيادة فعالية المتعلم ومستويات التحصيل في مادة العلمية هذه، لذلك اختار الباحث دراسة دور التقويم المستمر في تحسين الأداء المعرفي في قواعد اللغة العربية في تنمية دافعية الإنجاز لدى المتعلمين بمحافظة كركوك.

أولاً: إشكالية الدراسة وأسئلتها

بعد أنْ التقى الباحث بمدرسي اللغة العربية، لمناقشة العديد من القضايا المتعلقة بالتقويم المستمر في التدريس، ودوافعهم لإنجاز الطلاب في قواعد اللغة العربية، في طور استخدام هذه الأفكار لفهم قواعد اللغة العربية وتجميعها، يمكن أن يساعد التقويم المستمر في زيادة مستوى دافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ثانويات الإسلامية.

كل هذه الصعوبات تؤدي إلى اختلافات في تطبيق مختلف أشكال التقويم المستمر المحددة في المنشورات أعلاه، والدروس ليست في شكل تقويم مستمر كمحتوى نظري، بل ممارسة عملياً، والمجالات وطرق جمع المعلومات والبيانات المناسبة في المجالات المراد تقويمها وتفسيرها، وهو ما دفع الباحث لإجراء هذه الدراسة؛ لفهم ما يتم تطبيقه بالفعل من قبل المدرسين في التعليم المتوسط.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

لذلك، قام الباحث بالتحقيق في استخدام التقويم المستمر ودوره في تحسين أداء المعرفي لمتعلمي قواعد اللغة العربية في ثانويات الإسلامية، وتناول الموضوعات الآتية (أحوال بناء الفعل الماضي، أحوال بناء الفعل المضارع، أحوال بناء فعل الأمر، النكرة والمعرفة).

المبحث الأول

أولا: التقويم التربوي

يعد التقويم منطلقًا لأية عملية تربوية يراد منها التطوير والتحسين في مجالات التربية والتعليم، إذ يُعد التقويم التربوي من المقومات الأساسية في العملية التربوية، ويستخدم للحكم وتحقيق الأهداف المنشودة، فضلاً عن أنْ التقويم له السهم الأكبر في تطوير المجال التربوي وإحداث تغييرات جذرية تربوية شاملة في مختلف المجالات التربوية.

بالعكس: يشهد التقويم بصورة عامة والتقويم التربوي بصورة خاصة تحولات وتطورات متسارعة في منهجيته وأدواته وأساليبه.

التقويم يختلف اختلافا كبيراً من شخص لآخر؛ لتعدد الأساليب النفسية والجسدية والتكوينية لديهم، كما هو الحال لدى الطلبة، فإنّ تعلمهم واكتسابهم الخبرات والمهارات تختلف من طالب إلى آخر؛ لأن القدرات التعلمية مختلفة لديهم، ففي هذه الحالة يتحتم ظهور دور المدرسة ولا سيما المعلم الذي هو الوسيلة بين العلم والمتعلم؛ لذلك يتطلب من المعلم استعمال الأساليب الملائمة التي تتوافق مع وضعية المتعلمين، فضلا عن ذلك فإن المعلم يبحث الطرق التربوية المبنية على أسس تؤثر في تكوين الطالب علميا وتكييفه مع المادة العلمية.

عملية التقويم ضرورية لجميع الأفراد ويجب أنْ تكون مستمرة وشاملة من أجل العمل بشكل كامل في تحقيق الأهداف التعليمية المقصودة. (ملحم، ٢٠٠٥، ص٣٦)

١- مفهوم التقويم التربوي

جاء في لسان العرب أنّه « قوَّم السلعة واستقامتها أي قدرها، يقال: استقمت المتاع، أي قوَّمته، والاستقامة: التقويم، وفي الحديث: قالوا: يا رسول الله لو قوَّمت لنا، فقال: الله هو المقوِّم، أي لو سعّرت لنا، وهو من قيمة الشيء، أي حددت لنا قيمتها» (ابن منظور، ٢٠٠٥، ص٢٢٥).

إذن التقويم هو بيان قيمة الشيء فضلاً عن تعديل ما اعوج منها.

أمّا التقويم الاصطلاحي من حيث المعنى فقد وردت تعاريف عديدة في مصطلح التقويم التربوي وأدبيات القياس نذكر بعضها منها:

عرفه جرينلاند بأنه: « عملية تنظيمية لجمع وتحليل وتفسير المعلومات؛ وذلك لتحقيق الطلاب للأهداف التدريسية».(جرينلاند، ١٩٨٥، ص٥)

يرى الباحث أنَّ التقويم التربوي محكم ضمن معايير محددة وهادفة إلى تحديد درجة تحقيق الأهداف المنصوصة في العملية التربوية، فضلا عن أنَّ التقويم يقوم بتشخيص نقاط الضعف والقوة واتخاذ القرارات؛ لأنَّ التقويم يهتم بالمدخلات والمخرجات للنظام التعليمي، وهو المهتم أيضا بماهية الهدف وتحقيقه وتجاهله للأهداف غير الحقيقية والمستحيلة، وكما أشارت التعاريف إلى المصاحبة بين التقويم والعملية التربوية.

يحتاج التقويم التربوي إلى بذل المجهود في تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التربوية، وتفعيلها وفق بيانات دقيقة وعملية منظمة مما يسمح للمعلمين معرفة نقاط القوة والضعف من أجل تحسينها بشكل أكبر.

٢- أهداف التقويم التربوي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يركز التقويم على الجوانب الجزئية وليس الكل، والغرض منه هو تحديد ما تعلمه الطلاب، وماهي نقاط القوة والضعف لديهم، هذا يساعدهم على توجيه جهودهم في تعلم اللغة العربية وتشجيع الطلاب على متابعة أهدافهم من خلال عملية التقويم، ويكون لديهم دافع إيجابي للدراسة، وإن تقويم الأهداف من خلال التحليل والتفسير يساعد في تطوير طرق مصممة خصيصًا لكل منها للمساعدة على تحديد الأهداف وتوضيحها.(سعاد، ٢٠٠٤م، ص ١٠٩)

ويتطلب تقويم أي شيء فهم الحقائق والمصطلحات المجردة والعملية، ويجب تحقيق الأهداف من خلال النظر في جميع العوامل ذات الصلة، فضلا عن الأكاديميين الذين لهم دور بارز في تنشيط العم-لية التربوية من خلال تقويم المناهج بصورة مستمرة.(عزمي، ٢٠٠٩م، ص٤٥٧)

٣- أسس التقويم التربوي

لا يقتصر هدف التقويم التربوي على تحديد قيمة السلوك التربوي وقياسه أو الحكم عليه بالفشل، ولكن الهدف الأساسي لعملية التقويم التربوي هو مساعدة المتعلمين على النمو في سلوكهم التربوي، معرفيًا وعاطفيًا وسلوكيًا، يجعله على دراية بنقاط ضعفه، فيتعامل معها ويعالج نقاط قوته فيستثمرها ويطورها.

لتحقيق ذلك، يجب أن يرتكز عمل التقويم على العملية الإجرائية التي تجعله تقويماً فعالًا وخالياً من التنظير السلبي، ومن هذه الأسس نذكر ما يلي:

أ- تحديد أو تعريف الأهداف ووضوحها: إنّ التقويم التربوي في مفهومه ليس مجردَ إجراءٍ روتيني أو رسمي، بل هو عملية ذات أهداف مبنية على خطة واضحة ومحددة جيدًا بناءً على قدرات المتعلم ومستوياته، والحرير ويشير إلى أنّ« أهداف التقويم يجب أنْ تكون واضحةً ومحددة تحديداً دقيقاً ومترابطة بسلوك معين قابل للتقويم، أي أنْ تكون مصاغة سلوكيا، فالأهداف التي لا تُصاغ بشكلٍ سليمٍ ودقيقٍ ستقود بلا شك إلى نتائج غير دقيقة».(الحريري، ٢٠٠٧، ص١٨)

ب- ملائمة أو تعديل أدوات التقويم وفقًا للغرض (أو تحقيق الهدف): بعد تحديد الأهداف التعليمية وصياغتها بوضوح، من الضروري اختيار أدوات التقويم الخاصة بهذا الغرض أو الهدف فقط وخدمتها، وهناك أدوات عديدة قد تناسب هذا الغرض وبدرجات متفاوتة، ويجب اختيار الموقف الأنسب منها.(أم طانيوس، ٢٠١٥، ص٤٠)

ت- الشمولية لكل جوانب التعلم: النقطة المشتركة في سلوك التقويم هي أنّ التركيز في عملية التقويم هو فقط لتحديد درجة حصول المتعلم على المعلومات، في حين أنّ التقويم التربوي متعدد الأوجه ومتعدد المجالات، الذي يشمل الأهداف والمحتوى والتدريس والأساليب والطرق، وطريقة التقييم نفسها تحتاج إلى تقويم.

ثانياً: التقويم المستمر

هو التقويم الذي يواكب عملية التدريس، ويكون مستمراً مع استمرارها، ويهدف إلى مراجعة وتحسين الدروس من خلال التغذية الراجعة والتأكد من نقاط الضعف أو نقاط الضعف لدى الطلاب المحددة.

يتم جمع نتائج التقويم في مراحل مختلفة، باستثناء العمل المُنجَز في نهاية المهمة لتحديد المستوى النهائي.

١- مفهوم التقويم المستمر

يشير المعلمون والباحثون والكُتَّاب التربويون إلى التقويمات الجارية أو الجارية من دون توقف على أنها "تقويمات مستمرة"، وغالبًا ما يشار إليها بأسماء آخري في الأدبيات التربوية، مثل التقييم التكويني أو التقويم البديل أو تقويم الحياة الواقعية أو التقويم الصفي، وحدد الباحثون التقويمات المستمرة بعدة تعريفات، منها:-

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ما ذكره أبو حثرة بأنه «عملية منهجية منظمة مستمرة يستفيد منها المعلم والمتعلم في نهاية كل وحدة تعليمية، لتحقيق أهداف العملية التعليمية و تحسين عملية التعلم. » (أبو حثرة، ٢٠١٠، ص١١)

ويرى كل من عدس وقطامي بأنه: «عملية منهجية تقييمية منظمة تحدث في أثناء التدريس، وغرضها تزويد المعلم والمتعلم بتغذية راجعة لتحسين التعليم والتعلم، ومعرفة مدى تقدم التلاميذ». (عدس وقطامي، ٢٠٠٣، ص٢٥٣)

ويرى الباحث أنّ التقويم المستمر هو عملية منهجية يتسم بالاستمرارية ويحق للمتعلم أن يتم تقويمه مرات عديدة حتى إتقان المهارة، ويرافق العملية التعليمية من البداية إلى النهاية خلال السنة الدراسية، ويتم تنفيذه من خلال استخدام أدوات وطرق مختلفة لتحديد تقدم الطالب، وتزويد كل من المعلم والطالب بالتغذية الراجعة، ويسمح للمعلمين بتحديد وتحسين نقاط القوة والضعف والأخطاء في تعلم طلابهم، وتعديل مسار التعلم للطلاب لتحقيق أهداف عملية التعليم والتعلم المنشودة.

٢- أهداف التقويم المستمر

يجب أن نعلم أن عملية التقويم التربوي ليست عملية هامشية، بل هي جزء أساسي من العملية التعليمية، يجب أن يكون التقويم منارة للعملية التعليمية، من البداية حتى لا يحصل الطلاب على اختبار واحد يعتمد القرار الحاسم على حياتهم، وهذا الامتحان الوحيد يتركهم محاطين بالخوف والرهبة والقلق بشأن مستقبلهم في غضون ساعات قليلة.

كان استمرار التقويم حافزًا، شجّع الطلاب على التركيز على دراستهم من بداية العام الدراسي حتى النهاية العام الدراسي.(العيسوي، ٢٠٠٣، ص٥٠)

٣- وسائل التقويم المستمر

يسمح التقويم المستمر للمعلمين استخدم مجموعة متنوعة من طرق الاختبار، وتشمل هذه الاختبارات الشفوية والاختبارات المقالية والاختبارات الموضوعية التي تقيس معرفة محددة، وبالإضافة إلى هذه الأساليب، يستخدم المعلمون طرقًا ذاتية للتقويم، التي لا تقل أهمية عن الاختبار، وتتضمن هذه الأساليب المناقشات والواجبات والمشاريع الجماعية والمشاريع الفردية التي تتعلق بالموضوع. (الأسدي، ٢٠٠٣، ص٦٩)

٤- خصائص التقويم المستمر

ذكر كل من المطيري والعلوي وآخرين أنّ مفهوم التقويم التكويني أو المستمر من خلال العرض السابق نستطيع تحديد خصائصه كالآتي:

١- يهدف تقويم الطالب إلى معرفة نقاط القوة والضعف والأداء العام للطلاب، ويساعد هذا المعلمين على تحديد ما يمكنهم تحسينه أو ما يمكنهم تدريسه لتحسين أداء الطلاب.

٢- على الرغم من أنّ بعض المعلمين يعتقدون أن الحكم الذاتي يستخدم لتحديد أداء الطالب، إلا أنَّ درجة الموثوقية في الحكم على أداء الطلاب تأتي من سجلات متعددة، ويشمل ذلك سجلات المتابعة وسجلات التقويم وسجلات المراقبة وحتى ملف الإنجاز أو المحفظة.

٣- هذا النوع من التقويم له أدواته وأساليبه مثل (الملاحظة، المناقشة، التدريبات، الاختبارات، الواجبات المنزلية).

٤- يقدم المعلم تغذية راجعة حول نتائج طريقة العرض الصفي ومدى ملاءمة التدريس وضرورة التعديل؛ لأنها تعتمد على أداء المعلم.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٥- لا يميز شخصية الطالب بل ينظر للطالب من منظور شامل مما يجعله يثق بنفسه ويتحمل بعض المسؤوليات ويجعله أكثر نشاطاً.

٥- خطوات التقويم المستمر

يلخص الشهابي النقاط الآتية: يضمن تطبيق التقويم المستمر سلسلة من المراحل والخطوات الإجرائية التي يحتاج المعلمون إلى مراعاتها:

١- تحديد المخرجات التعليمية التي يتوقع الطالب تحقيقها.
٢- تحديد الخبرات التعليمية التي تساعد الطلاب على تحقيق أهدافهم المعلنة.
٣- تحديد الأساليب والأدوات الصحيحة التي ستستخدم لضمان سير العملية التعليمية في الاتجاه الصحيح.
٤- تحليل نتائج التقويم المستمر من خلال تحليل الأخطاء وتشخيص الصعوبات الخاصة بكل طالب.
٥- تشخيص سبب العجز التعليمي الذي تم تحقيقه، وثم تحديد العلاج المناسب، وتجنب كشف أوجه القصور لدى الطلاب، وتغلب على الصعوبات لتعزيز التعلم. (الشهابي، ٢٠١٠، ص ٣٩)

٦-مميزات التقويم المستمر

أشار المطيري إلى أهم مميزات التقويم المستمر في النقاط الآتية:

١- أن التقويم المستمر يتسم بالاستمرار فلا يتوقف عند مدة زمنية محددة (قبل أو في أثناء أو بعد انتهاء الدرس) بل يستمر من بداية العام الدراسي حتى نهاية العام الدراسي.
٢- الغرض منه هو معرفة نقاط القوة والتفوق، ونقاط الضعف لدى الطلاب في المحتوى الذي يتعلمونه، وذلك لمساعدة المعلمين على اتخاذ الأساليب والوسائل اللازمة لإثراء وزيادة نقاط القوة والتغلب على نقاط الضعف والقضاء عليها.
٣- يعطي المعلم ملاحظات وتغذية مرتدة على نتائج وأساليب العرض الصفي، وإمكانية تطبيق التدريس، وضرورة التعديل (تقويم أداء المعلم).
٤- هذا النوع من التقويم له أدواته وأساليبه مثل: التمارين، الاختبارات، والواجبات المنزلية، والمناقشات، والملاحظات، والأداء العملي، ويستخدمها المعلم على شكل متوازن بحسب المهارات والحالة التعليمية التي تحتاج إلى تقويم.
٥- يزوّدُ التقويم التكويني الطلاب بملاحظات وبتغذية تكوينية باستمرار حول أهدافهم، ومن ناحية أخرى يحدد التقويم التشخيصي نقاط ضعف الطلاب أو مناطق الصعوبة لديهم، ومع ذلك فإنّ هذا التقويم يستفيد من الاستمرارية ويمكن تنفيذه في أي وقت وعدم التقيّد بزمن محدد.

المبحث الثاني
دافعية الإنجاز

تعد دافعية الإنجاز من أهم القوى الحيوية المؤثرة والمعرفية والإدراكية والاجتماعية التي تحرك السلوك وتوجهه، أي أنها تعبر وتوجه الأفراد إلى قيام بشكل أكثر كفاءة وسرعة بالأعمال المناطة إليهم، ومن أفضل وأهم مقومات النجاح بشكل عام إذ إن نجاح الطالب في دراسته متوقف على مقدار الدافعية عند الطالب نحو الدراسة، وإذا قلت إن لديه عزيمة ودافعًا للإنجاز، ويكون الدافع أقوى إذا قلت إنه ثبَّط عزيمته وأهمل دراسته سيوقفه ويتجاهل الإنجاز، وتساعد الدافعية في تعزيز فهمنا لبعض الحقائق المحيرة حول السلوك البشري، وبشكل عام، تعد الدافعية مهمة لشرح عمليات التعزيز وتحديد المعززات وتوجيه السلوك

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

نحو أهداف محددة ومعين، والمساعدة في التغييرات التي تحدث وتطرأ أثناء التحكم في المنبهات، والتحكم في المحفزات والمثيرات في السلوك، والتمسك بسلوك معين حتى الانتهاء والإنجاز.(بن زاهي، ٢٠٠٧، ص٦٤)

أولا: نشأة دافعية الإنجاز

إنّ استخدام مصطلح دافعية الإنجاز في علم النفس يعود من الناحية التاريخية إلى العالم (أدل) كما ذكر كل من (كورت ليفين وأدل) إنّ فكرة تحقيق الأهداف الدافع مستمدة من تجارب الطفولة، تم استخدام هذا الدافع لأول مرة في علم النفس بمصطلح دافع الإنجاز استخدم عالم النفس الأمريكي هنري موراي مصطلح "الحاجة إلى الإنجاز" في دراسة عن الشخصية، ويصف هذا بدقة مكوناً مهمًا في الشخصية محدودًا بضرورته من الاحتياجات العديدة التي حددها موراي في الدراسة هي الحاجة إلى الإنجاز وسعة الاطلاع.

استمد كثيرٌ من الناس أفكارهم من نظرية تحفيز الإنجاز، ولكن منذ وقت قريب، ركز الباحثون على إجراء تغييرات على النظرية الأولية لقد استكشفوا أيضًا آثار اهتمامات المنجزين على النمو الاقتصادي لمجتمع الإنجاز والحاجة إلى تغيير مستوى احتياجات الإنجاز الفردي.(الغباري، ٢٠٠٨، ص٨٠)

ويرى الباحثُ أنَّ الخصائص والوظائف إذا كانت سليمة وجيدة من الناحية الفسيولوجية، فضلا عن النمو الصحي تنعكس بالفائدة على الطفل، وعلاوة على ذلك فإنّ حجم الأسرة الصغيرة ودخلها المادي ووضعها الاجتماعي وميولها الثقافي أيضا عامل مساعد في جعل وضعية الطفل أفضل.

ثانياً: مفهوم دافعية الإنجاز

دافعية الإنجاز هي أحد أهم جوانب نظام التحفيز البشري، وباعتبارها من أحد السمات البارزة والمميزة لبحوث ديناميكيات الشخصية، فقد حظيت باهتمام واسع من العلماء.

استبدل العالم "مكيلان" (١٩٥٣) مصطلح "حاجة الإنجاز" بكلمة "الدافع"، إذ كان معنى مكيلان لدوافع الإنجاز هو نفسه مفهوم مرأي لحاجة الإنجاز.(بن زاهي، ٢٠٠٧، ص٧٦-٧٧).

وتمثل دافعية الإنجاز صفة نفسية وعقلية وانفعالية تشير إلى النضال والكفاح والمنافسة على النجاح والتفوق على الآخرين في المهام والعمل، بما في ذلك درجة معينة من الصعوبة، ومعدلات نشاط عالية، وقلة الوقت. (الظفيري، ٢٠٠٨، ص٣٩)

دافعية الإنجاز هي الرغبة بقيام بعمل جيد ومميز والنجاح، وتتميز بالطموح والاستمتاع والمتعة في بيئة تنافسية، والرغبة الجامحة بشكل مستقل في العمل، ومواجهة المشكلات وحلها، تخصيص وتفصيل المهمات متوسطة الخطورة بدلاً عن المهمات المنخفضة أو منخفضة الرغبة في الخطورة أو المحفوفة بالمخاطر الكبيرة (شحادة، ٢٠١٢، ص١٦).

يعرّفها الحربي على أنها رغبة الطلاب في الأداء الجيد والسعي لتحقيق النجاح والتميز. (الحربي، ٢٠١١، ص ١٠)

يعرفها الجبالي بأنها إحدى دوافع الكفاية الذاتية، وهي ما تميز الإنسان بصرف النظر عن عمره ومستواه، وهذا الدافع هو الرغبة في النجاح والقيام بعمل جيد في العمل، والمثابرة، بعد الطموح، بعد الهدف، والعمل الجاد لتحقيقه. (الجبالي، ٢٠٠٩، ص٣١)

ثالثاً: أهمية دافعية الإنجاز

تلعب الدافعية الدور الأكثر أهمية في مثابرة الشخص على إنجاز العمل، وربما تكون المثابرة أحد أفضل مؤشرات مستوى تحفيز الشخص، وبهذا المعنى فإن للدافعية وظائف عديدة رئيسة أهمها: (بن زاهي، ٢٠٠٧، ص٦٥).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١- الدافعية تسبب السلوك، فالدافعية هي ما تحفز الشخص على القيام بسلوك معين، على الرغم من أنها قد لا تكون سبب هذا السلوك غالبًا ما يؤدي الدافعية إلى الملل وقلة الاهتمام، ويمكن أن تؤدي المستويات الأعلى من المعقولة إلى مستويات عالية من القلق والتوتر، وهي عوامل سلبية في السلوك البشري.

١- تؤثر الدافعية على جودة توقعات الناس بناءً على أفعالهم وأنشطتهم، وبالتالي فهي تؤثر على مستوى طموح كل شخص، وبالتأكيد ترتبط التوقعات ارتباطًا وثيقًا بتجارب النجاح والفشل التي قد يتعرض أو يمر بها الشخص.

٢- تأثير الدافعية تحفيزي وتوجه سلوكنا نحو معلومات مهمة يجب الانتباه والاهتمام لها ومعالجتها، ويوضح لنا الطريقة المناسبة للقيام بذلك.

رابعاً: أنواع دافعية الإنجاز

أشار خليفة إلى أن هناك نوعين رئيسيين من دافعية الإنجاز:

أ- دافعية الإنجاز الجوهري أو الذاتي: يشير إلى تطبيق المعايير الشخصية أو الداخلية في مواقف الإنجاز.

ب- دافعية الإنجاز الاجتماعي: وتشمل تطبيق معايير التميز التي تعتمد للمقارنة الاجتماعية، أي مقارنة أداء الشخص بالآخرين. (خليفة، ٢٠٠٠، ص٩٥)

قال سميث إن كلا النوعين يؤثران على الموقف نفسه، ولكن بدرجات مختلفة، اعتماداً على هيمنة أحدهما على الآخر في الموقف، يمكن أن تكون فعالة في المواقف المختلفة. (عبد الله، ٢٠٠٣، ص٣٦).

منهج البحث وإجراءاته

تمهيد

في هذا الفصل سيتم تسليط الضوء على إجراءات هذه الدراسة من حيث منهجها وأدواتها والمجتمع والعينة، وما سيتم استخدامه من وسائل إحصائية للوصول إلى النتائج المرجوّة.

أولاً: منهج البحث:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج شبه التجريبي:

الباحث في دراسته الميدانية على المنهج شبه التجريبي القائم على مجموعتين تجريبية وضابطة، وذلك في سبيل معرفة دور التقويم المستمر على تنمية دافعية الإنجاز لدى المتعلمين في مادة قواعد اللغة العربية للصف الثاني المتوسط، وسيتم اختيار العيّنة بالطريقة القصديّة وسيتم تدريسهم في الوقت نفسه، إذ سيتم تدريس المجموعة التجريبية باستخدام التقويم المستمر، أمّا المجموعة الضابطة فسيتم تدريسهم باتّباع الوسائل التقليدية في التدريس، وسيتم تطبيق أداة الدراسة ثم مقارنة نتائج المجموعتين.

ثانياً: التصميم التجريبي للبحث

لا بد ان يكون لكل بحث تجريبي تصميم خاص به لضمان سلامته ودقة نتائجه، فلا يوجد تصميم تجريبي معين يصلح لكل بحث، ويكفي الباحث مؤونة ما يواجه من صعوبات، فطبيعة المشكلة التي يتخذها الباحث موضوعاً للتجربة، وظروف العينة التي يختارها، ومدة أثر بعض المتغيرات في المتغير التابع هي التي تحدد نوع التصميم وتفرض صورته (رؤوف، ٢٠٠١، ص١٧٩)، ويمكن توضيح التصميم التجريبي بالمخطط (١).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

مخطط (١)

"يوضح التصميم التجريبي للبحث"

م	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
تجريبية	مقياس الدافعية للإنجاز	التقويم المستمر	الأداء المعرفي والدافعية للإنجاز	اختبار الأداء المعرفي ومقياس دافعية الإنجاز
ضابطة		ــــــــــــ		

ثالثا: تحديد مجتمع البحث:

١- مجتمع البحث:

هو جميع العناصر أو الأفراد الذين تناولهم الدراسة المتعلقة بالمشكلة التي تم تحديدها، وأن تحديد مجتمع الدراسة أمر مهم في البحوث التربوية، لأنه يساعد في اختيار عينة البحث على وفق الأسلوب العلمي الأمثل. (أبو النيل، ١٩٨٤، ص٢٠)

يتمثل المجتمع في هذه الدراسة من الثانويات الإسلامية في محافظة كركوك للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢)، لذا زار الباحث دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية، وتمكن من الحصول على قائمة بأسماء المدارس المذكورة في جدول (١) والتي بلغ عددهم (٨) مدارس، بلغ عدد الطلاب (٤٨٥) طالباً في الصف الثاني المتوسط اعتمادًا على عملية الإحصاء التي تمت في قسم الثانويات الإسلامية في دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية بتاريخ (٢٠٢١/١٠/٤)، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول رقم (١)

"قائمة بأسماء الثانويات الإسلامية التابعة لمحافظة كركوك"

ت	اسم الثانوية	الموقع
١	أبي الدرداء الإسلامية	كركوك – يازجي
٢	الامام الغزالي الإسلامية	كركوك – تسعين
٣	الشيخ عبد الرحمن شورية الإسلامية	كركوك – الشورية
٤	عبد الكريم المدرس الإسلامية	كركوك - امام قاسم
٥	الشيخ رمضان الإسلامية	كركوك – الحرية
٦	سلطان مظفر الدين الإسلامية	كركوك – التون كبري
٧	عمر المختار الإسلامية	كركوك – الحويجة
٨	ناظم العاص الإسلامية	كركوك- الرياض

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اختيار عينة البحث:

هي عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي، (طايع، ٢٠٠٧، ص٣٢)، ويمكن توضيح عينة البحث فيما يأتي:

أ- عينة المدارس

اعتمد الباحث في اختياره على الأسلوب القصدي البسيط ووقع الاختيار على ثانوية أبي الدرداء الإسلامية، ويعود سبب الاختيار إلى تعاون إدارة الثانوية مع الباحث وتسهيل عمله، بالإضافة إلى حصوله على كتاب تسهيل مهمة من دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية.

ب- عينة البحث

بعد أن حدد الباحث ثانوية أبي الدرداء الإسلامية التي سيطبق فيها التجربة، زارها الباحث ووجد الباحث أن ثانوية أبي الدرداء الإسلامية تحتوي على شعبتين للصف الثاني المتوسط، ومن خلال استعمال الأسلوب العشوائي تم اختيار الشعبة "أ" كمجموعة تجريبية، والشعبة "ب " كمجموعة ضابطة، وقد بلغ عدد طلاب الشعبتين معًا "٧١" طالبًا، ثم قام الباحث باستبعاد الطلبة الراسبين، فكانت النتيجة "٦٤" طالبًا مقسّمة مناصفةً على المجموعتين. والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول رقم (٢)

"عدد طلاب مجموعتي البحث قبل الاستبعاد وبعده"

المجموعة	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب الراسبين ومن التحق مؤخراً	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
التجريبية	٣٦	٤	٣٢
الضابطة	٣٥	٣	٣٢
المجموع	٧١	٧	٦٤

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث

قام الباحث بالتأكد من تكافؤ المجموعتين، من خلال الخطوات الآتية:

١- إجراء اختبار خاص بالذكاء.
٢- مقياس القبلي لدافعية الإنجاز.
٣- الاختبار القبلي للأداء المعرفي.
٤- التكافؤ من ناحية العمر للطلبة.
٥- الاطلاع على الخلفية الدراسية لأولياء أمور الطلبة .

عرض النتائج وتفسيرها

تمهيد

يعرض الباحث في هذا القسم مجموعة النتائج التي توصل إليها البحث وفق الخطوات التي اتبعها، لمعرفة دور التقويم المستمر في تحسين الأداء المعرفي عند طلاب الصف الثاني المتوسط وتنمية دافعية الإنجاز لديهم، إضافةً إلى توضيح الدلالات الإحصائية للفروق بين متوسطات مجموعتي البحث، للتحقق من فرضيات البحث، ويتضمن أيضاً الاستنتاجات التي توصل إليها والتوصيات التي يمكن الإفادة منها وبعض المقترحات لأغراض الدراسات اللاحقة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أولا: عرض النتائج:

١ - نتائج اختبار الأداء المعرفي:

٦- **أ- نتيجة الفرضية الصفرية الأولى:** من أجل اختبار الفرضية الصفرية الأولى والتحقق من صحّتها أو عدميتها، قام الباحث بتطبيق اختبار الاداء المعرفي على مجموعتي البحث، وقد كانت النتائج كما هي موضّحة في الشكل الآتي:

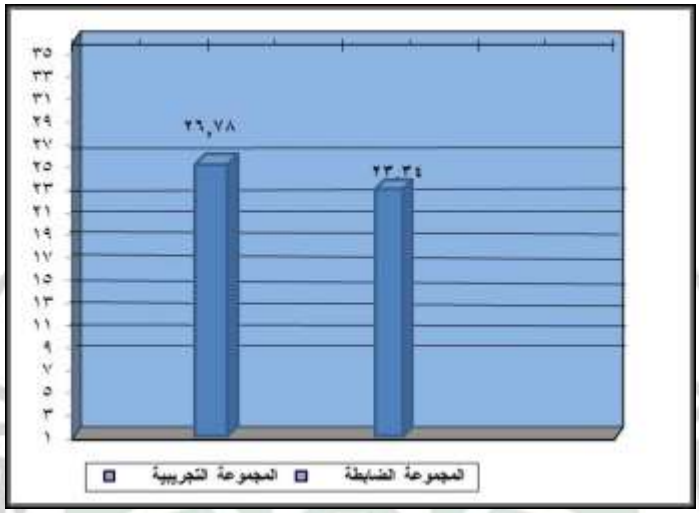

بعد أن قام الباحث بإجراء عملية تصحيح إجابات الطلبة على الاختبار، توصّل إلى أن متوسط استجابات المجموعة ضابطة بلغ "٢٣.٣٤"، وبقيمة انحراف بلغت "٥.٥١"، بينما بلغت درجة المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية "٢٦.٧٨"، وبدرجة انحراف بلغت "٤.٢٦".

وبعد الحصول على النتائج السابقة، تم إجراء الاختبار الطائي، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

جدول (١٠)

نتائج الاختبار الطائي لطلاب مجموعتي البحث في اختبار الأداء المعرفي

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٢	٢٦.٧٨	٤.٢٦	٦٢	٢.٧٩	٢.٠٠	دالة إحصائياً
الضابطة	٣٢	٢٣.٣٤	٥.٥١				

يتبين من الجدول السابق أنّ قيمة "T" المجدولة بلغت "٢.٠٠"، وكانت أقل من نظيرتها المحسوبة التي بلغت "٢.٧٩"، وذلك عند درجة دلالة "٠.٠٥"، وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية التي تم تدريسها بالتقويم المستمر، وبالتالي تم رفض الفرضية الصفرية، وقبول الفرضية البديلة.

ب. نتيجة الفرضية الصفرية الثانية: من أجل اختبار الفرضية الصفرية الأولى والتحقق من صحّتها أو عدميتها، قام الباحث بتطبيق اختبار الاداء المعرفي على مجموعتي البحث، وقد كانت النتائج كما هي موضّحة في الجدول الآتي:

جدول (١١)

نتائج الاختبار الطائي لعينتين مترابطتين الخاصة بالتطبيق القبلي والبعدي لاختبار الأداء المعرفي للمجموعة التجريبية

المجموعة	عدد أفراد المجموعة	متوسط الفرق بين الاختبار قبلياً وبعدياً	الانحراف المعياري للفرق	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠.٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٢	٨.٠٢	١٨.٢٢	٣١	٤.٨٩	٢.٠٤	دالة إحصائياً

تم احتساب درجات طلاب المجموعة التجريبية في اختبار الاداء المعرفي القبلي والبعدي، فكان الوسط الحسابي للفروق (٨.٠٢)، وبانحراف معياري (١٨.٢٢)، وقد لاحظ الباحث ان هناك فرقاً في الاختبارين ولصالح الاختبار البعدي، ولقياس دلالة الفرق بين المتوسطين، أستعمل الباحث الاختبار الطائي (t-test) لعينتين مترابطتين إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٤.٨٩) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٠٤) بدرجة حرية (٣١) وعند مستوى دلالة (٠.٠٥) أي إن النتيجة دالة إحصائياً ولمصلحة الاختبار البعدي للأداء المعرفي.

ج. نتيجة الفرضية الصفرية الثالثة: من أجل اختبار الفرضية الصفرية الأولى والتحقق من صحّتها أو عدميتها، قام الباحث بتطبيق اختبار الاداء المعرفي على مجموعتي البحث، وقد كانت النتائج كما هي موضّحة في الجدول الآتي:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول (١٢)
نتائج الاختبار الطائي لعينتين مترابطتين الخاصة بالتطبيق القبلي والبعدي لاختبار الاداء المعرفي للمجموعة الضابطة

المجموعة	عدد أفراد المجموعة	متوسط الفرق بين درجات المقياس قبلياً وبعدياً	الانحراف المعياري للفرق	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠.٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
الضابطة	٣٢	٦.٧٦	١٥.٤٥	٣١	١.٨٥	٢.٠٤	غير دالة إحصائياً

تم احتساب درجات طلاب المجموعة التجريبية في اختبار الاداء المعرفي القبلي والبعدي، فكان الوسط الحسابي للفروق (٦.٧٦)، وبانحراف معياري (١٥.٤٥)، وقد لاحظ الباحث انه لا يوجد فرقاً في الاختبارين القبلي والبعدي، ولقياس دلالة الفرق بين المتوسطين، استعمل الباحث الاختبار الطائي (t-test) لعينتين مترابطتين إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١.٨٥) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٠٤) بدرجة حرية (٣١) وعند مستوى دلالة (٠.٠٥) أي إن النتيجة غير دالة إحصائياً.
وبما ان القيمة الجدولية اعلى من القيمة المحسوبة فهذا يعني انه لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي فتقبل الفرضية الصفرية وترفض بديلتها .

الأهداف:

هدفت دراسة **Alderwood** (٢٠٢١) إلى درس القضايا والاهتمامات المتعلقة بأساليب التقويم المستمر في المملكة العربية السعودية، وهدفت دراسة Semen and Zubair (٢٠١٩) إلى استخدام أساليب وأدوات التقويم في جامعات السعودية مع التركيز لطرق التقويم المستمر ومدى تأثيرها لتعلم الطلاب وأدائهم، وهدفت دراسة عفانة (٢٠١١) إلى الاستخدام الفعلي لأساليب التقويم من قبل معلمي اللغة العربية في المرحلة الإعدادية لمدارس وكالة الغوث الدولية في قطاع غزة بناءً على الاتجاهات الحديثة، وهدفت دراسة اللبود (٢٠١١) تقويم نتائج التعلم المتوقعة إنجازها لدى طلاب الثانوية في مجال القراءة، وهدفت دراسة Ramon-Munoz (٢٠١٤) إلى مدى تأثير التقويم المستمر خلال العشر سنوات الأخيرة الماضية على أداء الطلاب في مقرر تاريخ الاقتصاد العالمي في كلية إدارة الأعمال والاقتصاد في جامعة برشلونة في إسبانيا، وهدفت دارسة الحديري (٢٠١٣) إلى معرفة علاقة ارتباطية بين دافعية الإنجاز والتعلم المنظم ذاتياً، وهدفت دراسة نعيمة ومنصور (٢٠١٤) إلى تعرف مدى العلاقة بين كل من قلق الامتحان ودافعية الإنجاز لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بمحافظة ورقلة.
أما الدراسة الحالية فهدفت إلى التعرف على دور التقويم المستمر في تحسين الأداء المعرفي ودافعية الإنجاز لدى المتعلمين في مادة قواعد اللغة العربية بمحافظة كركوك.

ISSN-2536-0027

منهج البحث:

استعملت دراسة كل من نعيمة ومنصور (٢٠١٤) ورشيدة الشاكر: (٢٠١٥) و وجوي Gogo(٢٠١٤) المنهج الوصفي الارتباطي وأما الدراسة الحالية فاعتمد على منهجين الوصفي المسحي والمنهج شبه التجريبي.

عينة الدراسة:

تباينت الدراسات السابقة في إعداد عيناتها، مثلاً دراسة عفانة التي كانت (٦٠) معلماً ومعلمة و(٢٤) مشرفاً ومديراً، ودراسة نعيمة ومنصور التي كانت (١٢٠) طالباً للمرحلة الثانوية.

النتائج :

توصلت دراسة العزيزي (٢٠١٩) إلى أنَّ هناك فروق ذات دلالات إحصائية في درجة تحقق مخرجات التعلم لدى الخريجين بين المتعلمين وهيئة التدريس، ودراسة اللبود (٢٠١١) أظهرت وجود اختلافات في مستويات إنجاز نتائج تعلم القراءة بين طلاب المرحلة الثانوية، إذ تعزى لاختلاف النوع والصف الدراسي، ودراسة رشيدة الشاكر أظهرت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دافعية الإنجاز وفاعلية الذات لدى الطالبات في التخصص الأدبي، وأما الدراسة الحالية في ضوء نتائج البحث التي عُرِضَتْ تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة قواعد اللغة العربية وفق التقويم المستمر في تحسين الأداء المعرفي وتنمية دافعية الإنجاز على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية (التقليدية).

أ- تفسير النتائج المتعلقة باختبار الأداء المعرفي:

ظهر بعد تحليل النتائج أن طلاب المجموعة التجريبية قد تفوقت على طلاب المجموعة الضابطة في اختبار الأداء المعرفي، ويرى الباحث أنَّ ذلك يعود إلى الأسباب الآتية:

١- إنَّ مادة قواعد اللغة العربية من المواد الدراسية التي تتميز بترابط كبير بين موضوعاتها، وعلاقات واضحة بين مفاهيمها، إذ يصعب الفصل بينها، لذا فإن التقويم المستمر قد أظهر طبيعة المفاهيم النحوية وعلاقة هذه المفاهيم بعضها ببعض، فضلا عن تحسينها على النحو الصحيح، وهذا بطبيعة الحال جعل استعمال أسلوب التقويم المستمر مقبولا من طلاب بوصفه أسلوباً يختلف عن الطريقة الاعتيادية التي اعتاد عليها الطلاب في التدريس.

٢- إن للتقويم المستمر أهمية في عرض مادة قواعد اللغة العربية، إذ إنَّه أسهم في تحسين الأداء المعرفي لدى طلاب المجموعة التجريبية اتجاهات إيجابية مثل الرغبة في متابعة الدرس، والمشاركة الفاعلة في غرفة الدرس.

٣- ركز التقويم المستمر على الطالب، وهذ مما زاد التفاعل وقلل الملل في الدرس من خلال تقريب الطالب من المصطلحات اللغوية؛ لفهمها.

٤- أسهمت الخطوات المتبعة في تحسين الأداء المعرفي وفق التقويم المستمر على خلق الدافعية والتفاعل في المواقف الصفية.

٥- ساعد تطبيق التقويم المستمر على تدارك نقائض الطالب وتصحيح الأخطاء التي أدّت إلى التقليل من الفشل الدراسي، وهذا إنْ دلَّ على شيءٍ فإنَّما يدل على فعالية التطبيق التقويم المستمر الذي دفع الطالب للاجتهاد على مدى العام الدراسي.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أشارت النتائج السابقة المتعلقة بالفرضية الأولى، إذ لوحظ وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي درِّست على وفق التقويم المستمر ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية ولصالح المجموعة التجريبية.

وأشارت نتائج الفرضية الثانية، وبعد أنْ احتُسبتْ درجات طلاب المجموعة التجريبية في اختبار الأداء المعرفي القبلي والبعدي، لاحظ الباحث بأنَّ هناك فرق في الاختبارين، وهذا الفرق تم لصالح الاختبار البعدي أي أنَّ النتيجة دالة إحصائياً.

وأمَّا نتائج الفرضية الثالثة، بعد احتساب درجات طلاب المجموعة التجريبية في اختبار الاداء المعرفي القبلي والبعدي، لاحظ الباحث بأنَّه لا يوجد فرق في الاختبارين القبلي والبعدي؛ لأنَّ القيمة الجدولية أعلى من القيمة المحسوبة، فهذا يعني أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي؛ فتقبل الفرضية الصفرية وترفض بديلتها.

ب- تفسير النتائج المتعلقة بدافعية الإنجاز

ظهر بعد تحليل النتائج أن طلاب المجموعة التجريبية قد تفوقت على طلاب المجموعة الضابطة في مقياس دافعية الإنجاز البعدي، ويرى الباحث أن ذلك يعود إلى الأسباب الآتية:

١- إن استخدام التقويم المستمر في العملية التعليمية ساعد على تنمية دافعية الإنجاز عند المتعلمين من خلال ممارسة مهارات التفكير المتعددة التي يتكون منها التقويم المستمر.

٢- إنَّ التقويم المستمر اسهم في تنمية المستويات العليا للتفكير(التحليل- التركيب- التقويم) مما طور لديهم القدرة على اكتساب المعرفة المختلفة، وبنتيجة طور مهارات دافعية الإنجاز لديهم.

٣- إن الملاحظ للإجراءات المتبعة في تدريس التقويم المستمر ساعد الطلبة على اكتشاف بأنفسهم اسم المفهوم بعد أن يعرض لهم المدرس تعريفا ثم يقدم الأمثلة والأمثلة، وبذلك يكتسب الطلبة قدرة على التصنيف.

٤- ساعد التقويم المستمر على نمو دافعية الإنجاز عند طلاب المجموعة التجريبية من خلال عرضِهِ للمفاهيم والتركيز عليها، إذ زاد رغبة الطلاب في البحث عن الحقائق والتقصي حول المعلومات العالقة من خلال زيادة الاستطلاع وكثرة الأسئلة والاستفسارات.

٥- ركزت الدراسة الحالية على توفير الحرية للطلاب لطرح أسئلتهم، وإشباع حاجاتهم، وإذ أتاح للطالب توليد الاحتمالات والتنبؤ، فضلاً عن حل المشكلات وعندما يصل الطلبة إلى الحقائق تزداد ثقتهم بأنفسهم، وهذا كله يؤدي إلى تنمية دافعية الإنجاز عند الطلاب.

أشارت النتائج السابقة المتعلقة بالفرضية الرابعة، بعد احتساب درجات طلاب مجموعتي البحث التجريبي والضابطة في مقياس دافعية الإنجاز البعدي، لاحظ أن هناك فرق بين متوسطين لصالح المجموعة التجريبية.

في حين أظهرت نتائج الفرضية الخامسة، بعد احتساب درجات طلاب المجموعة التجريبية في مقياس دافعية الإنجاز القبلي والبعدي، وقد لاحظ الباحث إن النتيجة دالة إحصائيا لمصلحة الاختبار البعدي لمقياس دافعية الإنجاز.

ISSN-2536-0027

ثالثاً: الاستنتاجات:

استناداً إلى الدراسة الحالية توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية:

١- زيادة حماس واندفاع طلاب المجموعة التجريبية للدرس والتحضير والانتباه واستخراج الأسئلة والمقارنات وتوليد الاحتمالات وتحديد المشاكل، وجعلها منطلقاً لفهم وتحسين الأداء المعرفي والعمل أيضاً على تزويد الطلاب بالمتعة والتشويق في أثناء المواقف التعليمية وتنمية دافعية الإنجاز لديهم.

٢- هناك حاجة تعليمية عند طلاب الثانويات الإسلامية إلى استعمال أساليب وطرائق واستراتيجية تدريسية حديثة تزيد من دافعية الإنجاز لديهم.

٣- على الرغم من أن التقويم المستمر له دور واضح في تحسين الأداء المعرفي وتنمية دافعية الإنجاز، إلا أنه يتطلب وقتاً وجهداً من أجل تطبيق جميع مهاراته في الدرس.

٤- إنّ تدريس مادة قواعد اللغة العربية وفق التقويم المستمر له دور واضح في تنمية دافعية الإنجاز، على خلاف الطريقة الاعتيادية التي لم تحدث تنمية في مقياس دافعية الإنجاز.

رابعاً: التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، يقدِّم الباحث مجموعة من التوصيات تتمثل بما يأتي:

١– ضرورة تدريب مدرسي قواعد اللغة العربية في أثناء الخدمة، وبصورة مستمرة وتزويدهم بما يستحدث من طرائق تدريسية، وبيان أهميتها في تحسين الأداء المعرفي وتنمية دافعية الإنجاز لديهم.

٢– الاهتمام باستراتيجيات التدريس الحديثة التي تعتمد على تطوير القدرات العقلية للطلاب عن طريق التفكير العلمي، وتجنب طرائق التدريس التقليدية التي تعوّد الطلبة على الحفظ والتلقين.

٣– ضرورة تضمين مفردات طرائق التدريس في الثانويات الإسلامية، فضلا عن استراتيجيات التدريس الحديث التي تجعل الطالب المحور الرئيس؛ وعلاوة على ذلك فهي التي تنمي قدراته المهاراتية كافة.

خامساً: المقترحات:

١- دور التقويم المستمر في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط وتنمية تفكيرهم الإبداعي.

٢- دور التقويم المستمر في تحسين الأداء المعرفي واكتساب المفاهيم النحوية والاحتفاظ بها عند طلاب الصف الثاني المتوسط.

٣- دور التقويم المستمر في تعديل التصور الخاطئ لبعض المفاهيم النحوية عند طلاب الثانويات الإسلامية واتجاهاتهم نحو المادة.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

* القرآن الكريم

١- أبو النيل، محمود السيد، (١٩٨٤): **الإحصاء النفسي والاجتماعي والتربوي**، الطبعة٤، مطبعة الخانجي، القاهرة.

٢- أبو جادو، صالح محمد علي، (٢٠١٤): **علم النفس التربوي**، الطبعة١١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان –الأردن.

ISSN–2536–0027

٣- أبو جلالة، صبحي حمدان، (١٩٩٩): **اتجاهات المعاصرة في التقويم التربوي وبناء البارات وبنوك الأسئلة**، الكويت: مكبة الفلاح للنشر والتوزيع.
٤- أبو حثرة، عبد الله بن ناصر بن حسن، (٢٠١٠): **واقع التقويم المستمر لتلاوة القرآن الكريم في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية من وجهة نظر مشرفي التربية الإسلامية بمحافظة جدة رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
٥- أبو حويج، مروان، (٢٠٠٠): **المناهج التربوية المعاصرة(الأساسيات- مشكلات المناهج- تطوير وتحديث)**، عمان، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع عمان، الطبعة١.